طائرتان امريكيتان قصفتا منزله قرب بعقوبة اثناء اجتماع مع مساعديه والنبأ اعلن بعد 16 ساعة من الهجوم والتأكد من بصماته

مقتل الزرقاوي: عراقيون احتفلوا وآخرون ذهلوا والروايات تناقض بعضها

بغداد ـ «القدس العربي»:

تخويفا او ابتهاجا سمع العراقيون أصوات اطلاق نار في بعض احياء بغداد ومدن العراق بعد اعلان مقتل الزرقاوي في غارة شمال بغداد، الخبر الذي مهد به نوري المالكي رئيس الوزراء إعلان وزراء حكومته الأمنيين أمام البرلمان وهم جواد بولاني وزيرا للداخلية وعبد القادر العبيدي وزيرا للدفاع وشيروان الوائلي وزيرا للأمن الوطني، وتشير معلومات مطلعة الى ان المالكي لم يعلم بخبر مقتل الزرقاوي الا في يوم الخميس بعد ساعات من العملية وهو ما دفعه خلال التصريح الى القول بالنص (اليوم تم قتل الزرقاوي) في وقت كانت العملية تمت قبل 14 ساعة من اعلانه وفي مساء الاربعاء في منطقة هبهب قرب محافظة ديالى، ولم يتم الاعلان الا بعد ان تأكدت قيادة القوات الأمريكية في العراق ان جثة الشخص المقتول في غارة جوية ضمن ثماني جثث بينها امرأتان، تعود للزرقاوي لتنقل الخبر الى الحكومة العراقية.

لكن المالكي قال ان مقتل أبو مصعب الزرقاوي زعيم ما يسمى بتنظيم «القاعدة فيما بين الرافدين» كان مخططا له قبل عشرة أيام حيث تم تحديد مكان تواجده نتيجة معلومات إستخباراتية عراقية.

ولم يوضح المالكي هوية النساء مع الزرقاوي حيث يعلم العراقيون ان الزرقاوي كان قد تزوج بامرأتين من العراق خلال فترة وجوده عامي 2004 ـ 2005 وفي مدينتي الانبار والموصل، وربما تكون المرأتان من زوجاته او ممن يعملن معه او من أهالي الدار التي قتل فيها الزرقاوي.

غير ان مصدرا من الشرطة العراقية قال ان الشرطة لم تكن تعلم بوجود الزرقاوي وان أمرا جاءها من القوات الأمريكية لمداهمة البيت الذي قصفته القوات الأمريكية في منطقة هبهب احدى ضواحي مدينة ديالى شمال شرق بغداد.

وتشير تسريبات إعلامية مثل رواية عن مقتل الزرقاوي.. ان مشروع استهداف الزرقاوي بدأ بعد ظهوره عبر شاشات التلفزيون عبر شريط بثته إحدى القنوات العربية وتم تحديد مكانه ومتابعته من خلال الصور وتحليل مواصفات المكان، وقد زود أشخاص تم القبض عليهم من أنصار الزرقاوي قبل أسابيع القوات الأمريكية بمعلومات عن تحركه ووجوده في بعض المناطق والسيارات التي يستقلها، والأشخاص الذين يقومون بحمايته، وتقول رواية أخرى ان جهات من الجماعات المسلحة العاملة في العراق تعاونت مع الحكومة والقوات الأمريكية للبحث عن الزرقاوي بعد ان تقاطع معها واخذ يهدد بعض المدن السنية ويقوم بقتل شيوخ عشائر وعناصر من فصائل مقاومة عراقية مختلفة معه بسبب منهجه الذي يدعو لاشعال حرب طائفية.

لكن جورج كيسي القائد العام للقوات متعددة الجنسيات في العراق كان قد قال بعد مقتل الزرقاوي الخميس إن معلومات أدلى بها مواطنون ومعلومات استخباراتية من قادة عراقيين رئيسيين في شبكة القاعدة بالعراق قادت إلى قتل الزرقاوي ومستشاره الروحي مساء الأربعاء في منطقة شمال بغداد.

وأضاف «تمكنت قوات التحالف من التعرف على الزرقاوي من خلال التحقق من طبعات أصابعه والتعرف على وجهه والندب المميزة».

وبحسب مصدر حكومي عراقي فإن اعتقال مساعد كبير لابو مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة بالعراق في وقت سابق قد وفر معلومات مهمة عن الزرقاوي والتنظيم، ومن ثم ادى الى انجاح الغارة التي نفذتها القوات الامنية العراقية بالتعاون مع القوات الأمريكية.

وتقول رواية أخرى ان الزرقاوي تم رصده من خلال الحكومة الأردنية التي كانت تراقب تحركات بعض مساعديه في عمان والقاء القبض على شبكة فيها بعض العراقيين من انصاره قبل شهر افادوا بمعلومات عنه، كما أفاد عنصر مهم يدعى زياد الكربولي بمعلومات عنه بعد ان القت السلطات الاردنية القبض عليه قبل أسبوعين وعرضت اعترافاته في التلفزيون الاردني.

وكان الناطق باسم الحكومة الأردنية ناصر جوده اشار الى ان دور الاردن اقتصر على تقديم المعلومات عن تحركات الزرقاوي وأماكن وجوده، التي ساعدت في العملية التي قادت الى قتله. حيث ان المخابرات الأردنية تتابع وتلاحق الزرقاوي وتملك الكثير من المعلومات حول تنظيم الزرقاوي.

وقد اثار مقتل الزرقاوي في العراق ردود أفعال متباينة ففي المدن الشيعية كانت هناك بعض الاحتفالات وتوزيع حلوى وهي المدن التي تعرضت الى عمليات كبيرة بانفجار سيارات مفخخة ذهب ضحيتها الكثير من اهالي تلك المدن مثل البصرة والنجف وكربلاء وبابل، فيما كانت هناك حالة من الذهول في المدن السنية التي لم تسلم هي أيضا من هجمات مسلحة للزرقاوي ضدها.

وقال شهود عيان إن دوى إطلاق نار سمع في عدد من مناطق العاصمة بغداد بعد الإعلان امس الخميس عن مقتل ابو مصعب الزرقاوى زعيم تنظيم القاعدة في العراق. وأضاف الشهود وهم من مناطق متفرقة من بغداد إنهم سمعوا دوي إطلاق نار في وسط بغداد بعد إعلان رئيس الوزراء نوري المالكي عن مقتل الزرقاوي.

وأشار الشهود إلى أن عراقيين خرجوا إلى الشوارع في بغداد بعد إعلان المالكي مقتل الزرقاوي وأخذوا يطلقون النار في الهواء فرحين بمقتل الزرقاوي. وأضاف شهود آخرون أن البعض قام بإطلاق النار في محاولة لبث الخوف بين العراقيين.

وعقب الإعلان عن مقتل الزرقاوي بدأ تلفزيون «العراقية» الحكومي في بث أغان تحث على الوحدة الوطنية بين العراقيين.

جنديان امريكيان اثناء الاعلان امس عن مقتل الزرقاوي (ا ف ب)

فرقة «فرسان الحق» لا زالت تطارد القاعدة في العراق

معلومات أمنية أردنية حددت مكان وزمان اجتماع الزرقاوي مع مساعديه في بعقوبة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

منذ اربعة اسابيع متتالية علي الاقل والسلطات الاردنية تتحدث تصريحا وتلميحا عن عمليات ميدانية لمخابراتها وجهازها العسكري في الجوار وتحديدا في المجال الحيوي العراقي وفي المناطق السنية المحاذية للحدود مع الاردن.

ومساء الثلاثاء الماضي وقبل ثلاثين ساعة فقط من الاعلان عن مقتل ابو مصعب الزرقاوي في العراق ابلغ مدير المخابرات العامة الجنرال محمد الذهبي نخبة من السياسيين والاعلاميين على هامش حوارات القصر الملكي بان القوات الامنية الاردنية وسعت نطاق عملياتها في الجوار، وكانت تلك اشارة الى ان المؤسسة الامنية الاردنية جادة فيما سبق ان اعلنت عنه بخصوص مطاردة الزرقاوي وخلاياه حتى داخل الحدود العراقية.

ويبدو ان الحكومة الاردنية استثمرت جيدا ميزتها النسبية في المناطق ذات النفوذ السني المحاذية والتي تعتبر من المناطق الآمنة التي توفر الغطاء للزرقاوي ومساعديه فقد سبق ان ظهر هذا النفوذ الاردني عند الافراج عن السائق الاردني محمود سعيدات.

لكن النفوذ الاردني تجلى في قصة استدراج مسؤول الغنائم في تنظيم القاعدة عن منطقة الانبار زياد الكربولي الذي تم استدراجه عبر الحدود والقبض عليه في عمان قبل ظهوره على شاشة التلفزيون وادلائه باعترافات مثيرة تتعلق بكيفية الاستقطاب وتنظيم الاتصالات في اطار التنظيم والمجموعات المقربة من الزرقاوي.

وعند القاء القبض على الكربولي كشفت السلطات الاردنية علنا ورسميا عن مجموعة «فرسان الحق» العشائرية الاردنية حصلت انقسامات في الرأي ما بين مبررا لبعض الافعال ومتبرئ منها واصبح تقليص حصة الزرقاوي في عقل المواطن الاردني اوالقضاء عليها هم من الهموم الاستراتيجية للدولة الاردنية.

وهي نخبة مختارة من العسكريين والامنيين تم التعامل معها في البيانات الرسمية على اساس انها القوة المركزية المعنية بتصفية حسابات الاردن مع اعداء الامن وتحديدا في الجوار العراقي.

ومن الواضح ان وجود هذه القوة الامنية العسكرية خلق انطباعا حول تجذير نشاط استخباراتي اردني داخل الاراضي العراقية وهو نشاط يتم التعبير عنه علنا في عمان مما يوحي بانه يشكل احدى حلقات التعاون الامني بين الاردن والولايات المتحدة والحكومة العراقية.

والاعلان عن نشاطات قوة «فرسان الحق» التي تديرها المخابرات الاردنية سبق الاعلان امس عن مقتل المطلوب الاول في العراق الاردني احمد فضيل الخلايلة الملقب بالزرقاوي وبالتالي فالانطباع الحالي يشير الى ان التمكن من رصد مكان الزرقاوي وقصفه جوا كان نتيجة لحلقة الاتصال الاستخباراتي المكثفة التي كان للاردن دور بها، وعليه فاصطياد الزرقاوي انجاز بالمواصفات الامنية سبق ان اكدها مصدر اردني مطلع ابلغ «القدس العربي» بان عملية بعقوبة التي نتج عنها قتل الزرقاوي انجزت فعلا بالتعاون ما بين الحكومتين الاردنية والعراقية.

ومعلومات «القدس العربي» في السياق تشير لاجتماع نفذه الزرقاوي مع معاونيه في مدينة بعقوبة العراقية حيث تم رصد الاجتماع اعتبارا من الساعة السادسة من مساء امس الاول الاربعاء وتؤكد المعلومات ايضا بان الجانب الاردني شارك في تحديد هوية جثة الزرقاوي عبر اقرار ملامحه ومضاهاة بصمته مع البصمة الموجودة في الملف الامني الاردني، وتم بث لقطات صورت فعلا لجثة الزرقاوي.

وبهذا المعنى يمكن القول ان المخابرات الاردنية كان لها دور في اصطياد الزرقاوي خلال اجتماع مع اركانه ومساعديه.

وعلى الارض الاردنية وعلى الصعيد الشعبي والرسمي اختلط المزاج العام، فالسلطة لم تجد مفرا من التعبير عن سعادتها بالتخلص من الزرقاوي، مستذكرة ما وصفته بـ«الجرائم التي ارتكبها الرجل بحق الشعبين الاردني والعراقي».

وقد كان المسؤولون الاردنيون يصرون دوما على ان بلادهم تلاحق الزرقاوي وتطارده خصوصا بعد تفجيرات فنادق عمان الثلاثة في التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي تفجيرات تسببت بشرخ حيوي ومركزي في جدار التعاطف الشعبي مع الزرقاوي.

ولذلك يعبر الرسميون الاردنيون عن فرحهم وسعادتهم بغياب الزرقاوي عن المشهد خصوصا في ظل الاشتباك الاردني العلني مع الرجل ومع محاولاته المتكررة للاختراق والتفجير في الاردن.

وفي ضوء الانباء عن مقتل الزرقاوي اتخذت على الفور اجراءات امن مشددة في عمان وبقية المدن الاردنية تجنبا لحصول اي مفاجآت واحتياطا لوجود خلايا نائمة يمكن ان تتحرك في اطار ردود الفعل والانتقام، وتم تعزيز الحراسة واتخاذ اجراءات خاصة لمراقبة الزرقاويين من اتباع الرجل في السجون والذين يزيد عددهم عن 100 سجين ومحكوم تسببوا بحادثي تمرد داخل السجون خلال الاشهر الثلاثة الماضية.

ويذكر ان ابو مصعب الزرقاوي كان قد بايع بن لادن منذ عام ولم يكن قبلها في تنظيم القاعدة وكان قد خرج من الاردن قبل اكثر من 7 سنوات وتوجه الى افغانستان ومنها الى العراق.

وكانت محكمة امن الدولة الاردنية قد اصدرت سابقا احكاما غيابية على الزرقاوي بالاعدام 3 مرات منذ عام 1999 حيث ادين بقضايا منها التفجيرات الانتحارية بفنادق عمان ومقتل الدبلوماسي الامريكي فولي.

شقيقه الكبير دخل المستشفى بعد حالة إنهيار.. والأصغر يستقبل المعزين وعويل شقيقته سمع بالجوار

انقسام في مشاعر أهالي مدينة الزرقاء تجاه انباء مقتل الزرقاوي

عمان ـ «القدس العربي»:

عايشت مدينة الزرقاء الاردنية امس الخميس وقتا عصيبا وحالة انقسام نادرة في مشاعرها ومزاجها العام بعد الاعلان عن مقتل اشهر أبنائها احمد فضيل الخلايلة المدعو ابو مصعب الزرقاوي فقد ساد الوجوم اجواء المكان وتناقل الناس بعد الانباء روايات متعاكسة ومتناقضة عما حصل.

وانقسم اهالي الزرقاء وفقا لما رصدته «القدس العربي» في جولة ميدانية سريعة لها ما بين مصدق لخبر مقتل ابو مصعب ومكذب للخبر ولم يستطع المواطنون بشكل عام تحديد عاطفتهم بشكل مباشر تجاه هذا النبأ فابو مصعب كان بالنسبة لاهله وجيرانه في مدينة الزرقاء رقما صعبا ومثيرا في حلق المشروع الامريكي في المنطقة وكان بطلا من ابطال المقاومة له مريدون ومناصرون ومؤيدون وله بطبيعة الحال ناقدون ومعترضون.

لكن كل ذلك تغير يوم التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عندما تفجرت ثلاثة فنادق في عمان العاصمة في عملية قتل فيها 60 شخصا وجرح 100 غيرهم، آنذاك تحمل الزرقاوي المسؤولية علنا وادلى بخطاب طويل يبرر فيه العملية ويخاطب عواطف الناس فعايشت مدينة الزرقاء شرخا كبيرا في عواطفها وانحسرت بشكل كبير نسبة تأييد الزرقاوي في صفوف الناس، ومع تركيز الاعلام الرسمي على عناصر البشاعة في العملية اهتزت صورة الزرقاوي من مجاهد يقاوم الامريكيين الى شخص دومي يرتكب اخطاء فادحة.

ولآنذاك ايضا لم تكن مدينة الزرقاء قادرة فعلا على تحديد موقف جماعي من ابنها الشهير الذي جعلها مدينة كونية في الاخبار والفضاء والاعلام لكن في كل الاحوال بقي للزرقاوي من يتعاطف معه ويؤيده وفي كل الاحوال تبرأ منه ومن افعاله الكثيرون من اهالي مدينة الزرقاء حتى ظهرت ارقام الاستطلاعات بعد تفجيرات الفنادق لتقول بان نسبة التعاطف مع الزرقاوي عند الشعب الاردني انخفضت من 69 % الى 20 % حسب مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية.

وطوال الفترة الماضية كان الزرقاوي بطلا لشرخ عامودي وافقي في بنية الوجدان الجمعي الشعبي الاردني وبقي على كل لسان وتسبب بجدل كبير لا يستهان به في اوساط النخب والسياسيين وحتى الامنيين على قاعدة حملة منظمة تخطط لحرمانه من التأييد الشعبي في الساحة الاردنية.

وحتى في وسط اقربائه وعائلته حيث ينتمي لواحدة من ابرز واقوى العشائر الاردنية حصلت انقسامات في الرأي ما بين مبررا لبعض الافعال ومتبرئ منها واصبح تقليص حصة الزرقاوي في عقل المواطن الاردني اوالقضاء عليها هم من الهموم الاستراتيجية للدولة الاردنية.

ولذلك كله عايشت مدينة الزرقاء امس يوما عصيبا فقد خضعت لحراسات ورقابة امنية وظهر بوضوح عجز سكانها واهلها عن تحديد موقف موحد ونهائي رغم استياء الجميع من قصة تفجير الفنادق وبنفس السياق لوحظ بان المجاورين لعائلة الزرقاوي لاهله زاروا مقر عائلته للتعزية بغياب هذا الرجل الغامض والغاضب عن المنطقة والمشهد بشكل صارخ ودراماتيكي.

وفيما عبرت السلطات رسميا عن ارتياحها لهذا الغياب تناقل اهل الزرقاء نظرات الحيرة والتردد والسؤال، فيما تجمع ابناء عمومة الزرقاوي واقربائه ومشايخ عشيرته للسعي لتحصيل اجابة سريعة على سؤالين دخلا في دائرة الاستحقاق، وهما اين الجثة وهل نستلمها؟ وهل نقيم بيت عزاء ام لا؟ وما هو رأي الدولة في المسألتين.

وحتى مساء الخميس لم يتضح بعد ما اذا كانت عائلة الزرقاوي ستقيم له عزاءا رسميا الا ان شقيقه محمد استقبل في منزله في مدينة الزرقاء طوال ساعات امس العشرات من المعزين قبل إصابة شقيقه الأكبر بإنهيار عصبي ودخوله المستشفى.

فيما استقبلت شقيقته في حي الحسين في مدينة الزرقاء في منزلها الذي زارته «القدس العربي» نساء الحي والجارات اللواتي سارعن للمواساة فيما قالت السيدة منى يوسف احدى جارات شقيقة الزرقاوي لـ«القدس العربي» ان اخت الزرقاوي قضت عدة ساعات في البكاء والعويل وان نساء الحي تجمعن في محيطها.

ولم يشهد حي الحسين الشعبي الفقير الذي نشأ فيه الزرقاوي وترعرع ولا مدينة الزرقاء مظاهر امنية مبالغ فيها لكن الحي ومحيطه وكذلك اماكن تجمع قبيلة بني حسن التي ينتمي لها ابو مصعب خضعت لرقابة امنية مشددة عن بعد حيث تجول في المكان ومنذ ساعات الصباح الباكر رجال الامن بالزي المدني خصوصا بعدما وصلت معلومة مقتل الزرقاوي للجانب الاردني مساء الاربعاء.

وبالقرب من المنزل الذي تعيش فيه عائلة الزرقاوي تجمع العشرات من الصبية ومنعوا العشرات من الصحافيين والاعلامين من الاقتراب من المكان كما القيت الحجارة حصريا على فريق محطة الحرة الامريكية الفضائية وتقصد الفتية في المكان منع الكاميرات والصحافيين من الدخول للمنطقة قبل اعتقال مراسل الجزيرة ياسر ابو هلالة وهو يبث على الهواء مع اعتقال ضيفه على الشاشة وهو زوج شقيقة الزرقاوي.

وعكست اجواء الارتباك التي عاينتها «القدس العربي» خلال تجوالها وسط الناس في مدينة الزرقاء اجواء الدهشة والغموض في الموقف، فاحد الشبان ابلغ «القدس العربي» بانه كان يفضل سماع نبأ وفاة والده على نبأ مقتل الزرقاوي فيما قال فتى لا يتجاوز عمره 13 عاما ان الزرقاوي لاقى حتفه الذي يستحقه.

بيان نعي من نائب الزرقاوي في زعامة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

لندن ـ «القدس العربي»:

في ما يلي اهم ما جاء في بيان نعي من ابي عبد الرحمن العراقي نائب الزرقاوي:

من أبي عبد الرحمن العراقي إلى أمة الحبيب عليه الصلاة والسلام إنا نبشرك باستشهاد شيخنا المجاهد ـ بإذن الله ـ أبي مصعب الزرقاوي على أرض الرافدين التي فتحها عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ وجُلّلت بدماء الصحابة والتابعين، ثمّ جلّلت بدماء المهاجرين والأنصار طوال ثلاث سنوات منهم الشيخ أبي أنس الشامي والشيخ أبي عزام العراقي، وها هو اليوم شيخنا أبو مصعب رحمه الله.

إننا نؤكّد لأمّتنا أنّ ما أصابنا كرامة لك يا أمتي، وإن الفتح بإذن الله قريب، فإن أمة الحبيب ولودٌ والأمل باقٍ إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها، وما أُصيبت الأمّة مثل موت نبيها عليه الصلاة والسلام، ولكن استمرت بالعطاء والفتوحات والقتال حتّى تكون كلمة الله هي العليا، واستمرت الأمة بإنجاب الرّجال تلو الرّجال حتّى يومنا هذا، فأنجبت الأمّة في العقود الماضية شيخنا أسامة بن لادن.

وإنّ الله أكرمنا في الأشهر الأخيرة بالاجتماع مع إخوتنا بتشكيل مجلس شورى المجاهدين بإمرة شيخنا عبد الله بن رشيد البغدادي (حفظه الله) وكان لشيخنا (رحمه الله) الأثر الطيب في إنشاء هذا المجلس ليكون النّواة الأولى لدولة الإسلام التّي ستَقام بإذن الله على أرض الرافدين.

إنّنا نعاهدُ الله على المُضيّ لإقامة شرعه على هذه أرض الرافدين أو نهلكَ دونه، ونقول الله لأمّتنا لن تُؤْتَى بإذن الله من قبلنا، ونقول لشيخنا وأميرنا أسامة بن لادن (حفظه الله) إنّ جندكَ في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ماضون على نفس الخطّة التّي رسمتها لشيخنا أبي مصعب، وسنُكمل مسيرة شيخنا وأميرنا أبي مصعب رحمه الله، وبيننا وبينهم حربٌ سجالٌ وسيرى الذين كفروا لمن عاقبةُ الدار.

والله غالب.

أبي عبد الرّحمن العراقي
نائب أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق

الزرقاوي سيرة حافلة من الاردن الى افغانستان الى العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

ولد أحمد فضيل الخلايلة، المعروف باسم «أبو مصعب الزرقاوي» في حي «الكسارات» الشعبي الواقع في شمال مدينة الزرقاء الأردنية، في منزل متواضع للغاية لا يتعدى ثلاث غرف وتنتسب عائلته الى عشيرة بني حسن، وهي من العشائر البدوية المعروفة بولائها للعائلة الهاشمية المالكة.

التحق أحمد الخلايلة بمدرسة الملك طلال بن عبدالله الابتدائية، في الزرقاء، ثم التحق بالمرحلة الثانوية في ثانوية الزرقاء، وعمل لمدة قصيرة لا تتعدى الشهر في بلدية الزرقاء في قسم الصيانة، لكنه ترك العمل بعد أن طلب منه والده ذلك.

وقد درس الزرقاوي حتى الصف الثاني الثانوي، وحصل على معدل 87 % في نهاية العام الدراسي، لكنه لم يكمل الثانوية العامة لأمور غير واضحة.

عاش في بداية حياته بعيداً عن الدين ثم ما لبث أن انقلبت أحواله وتعلق بالدين، ودعا إخوته للتخلص من جهاز التلفزيون باعتباره مفسدة للجيل.

وأبو مصعب الزرقاوي، البالغ من العمر حوالي 40 عاماً، أب لأربعة أطفال، أكبرهم الطفلة آمنة وعمرها 14 سنة، روضة وعمرها 11 سنة، ومحمد 9 سنوات، والصغير مصعب 7 سنوات.

وعرف عنه أنه متشدد حيث يرفض إدخال أطفاله الى المدرسة ويفضل تعليمهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وأحمد فضيل الخلايلة، متزوج من زوجتين «أم محمد» من الزرقاء، والزوجة الثانية وهي من أصول فلسطينية ولا يعرف عنها أبناء الزرقاء سوى أنها لحقت به الى أفغانستان.

ولعب اجتماع الزرقاوي مع عصام البرقاوي (أبو محمد المقدسي) في باكستان دوراً هاماً في تحوله الديني الى حد أصبح الأخير مرشده الروحي الأكثر أهمية.

وانضم الزرقاوي الى المقدسي في الأردن وسعى الى تَجنيد المحاربين الأفغان الأردنيين.

بعد خروجه من السجن في العفو الملكي في عام 1999، حيث قضى جزءاً من مدة الحكم الصادر ضده، يقدر بـ8 سنوات، من أصل 15 عاماً مع الأشغال الشاقة، غادر الخلايلة الى أفغانستان، ومنذ ذلك التاريخ، وفق زوجته، لم يره أي من أفراد أسرته ولم يكلمهم حتى هاتفيا.

وبعد غزو العراق نجح الزرقاوي في الدخول الى العراق وتشكيل تنظيم مسلح باسم جماعة «التوحيد والجهاد».

وفي عام 2003، توجه الزرقاوي الى العراق، قادماً من أفغانستان عبر إيران، فاستقر في شمال البلاد.

وخلال وجوده في العراق أعلن الزرقاوي مسؤوليته عن عشرات من عمليات قطع رؤوس أجانب وخطف وتفجيرات شهدتها مناطق عديدة في العراق.

كما أعلن حرباً على الشيعة في العراق، الذين أباح قتلهم علناً بعد تكفيرهم، الأمر الذي أثار موجة من الاحتجاج والغضب لدى المسلمين عموما والشيعة بالعراق خصوصاً الذين اعتبروه عدوهم.

ولاحقاً، أعلنت جماعة «التوحيد والجهاد» بزعامة الزرقاوي ولاءها لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، بحسب بيان نسب لها، ونشر على عدد من المواقع الإسلامية الإلكترونية.

ووصف البيان المنسوب للجماعة، أسامة بن لادن بـ«شيخ المجاهدين» مؤكداً أن جماعة التوحيد والجهاد مطلوب منها وبقوة رص الصفوف مع تنظيم القاعدة.

وأكد البيان ولاء الجماعة لبن لادن، قائلاً «نزف نبأ بيعة جماعة التوحيد والجهاد أميراً وجنوداً لشيخ المجاهدين أسامة بن لادن على السمع والطاعة».

شارك الزرقاوي، من خلال تنظيمه وخلايا أخرى تابعة له، بعدة هجمات مسلحة أو التخطيط لشن هجمات داخل الأردن، والتي تسبب بعضها في مقتل مدنيين، الأمر الذي نجم عنه صدور ثلاثة أحكام بالإعدام بحقه، علاوة على حكم رابع بالسجن 15 سنة.

ورصدت الولايات المتحدة مبلغ 10 ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تقود الى اعتقال الزرقاوي.

وكان الزرقاوي قد أصيب بجروح خلال إحدى الهجمات قرب العاصمة العراقية، وسرت الشائعات آنذاك بأنه قتل، غير أنه أصدر شريطاً صوتياً، نفى فيه مقتله وتحدث فيه عن إصابته.

وكان آخر ظهور للزرقاوي قبل شهر حيث ظهر للمرة الأولى في شريط مصور، أكد خلاله على أن حربه ضد الأمريكيين في العراق مستمرة.